

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

(19) فالتوبيخ شامل لمرتكب المنكر والساكت عن النهي عنه ، فقد وبَّخ الله تعالى
(الربانيين والاحبار في سكوتهم عنهم ، وعدم نهيمهم عن ارتكاب هذه الموبقات من الآثام
والمعاصي ، وهم عالمون بأنَّها معاصٍ وذنوب)(1). فقد بين الله تعالى ان الربانيين
والاحبار أثموا بترك النهي عن المنكر والدلالة واضحة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر ، فلو لم يكونا واجبين لما ترتب الاثم على تركهما ، ولما وبَّخهم الله تعالى على
سكوتهم ؛ لأنَّ التوبيخ يستتبع العمل السيئ ، وترك النهي عن المنكر هو أحد مصاديقه .
الآية السادسة : (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ
وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا
يَتَذَكَّرُونَ عَنِ مَنُكَّرِهِمْ فَاعْلَوْهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (2). لعن الله
تعالى بني اسرائيل بعصيانهم واعتدائهم ، ثمَّ بيَّن حالهم ، فقال : (كَانُوا لَا
يَتَذَكَّرُونَ عَنِ مَنُكَّرِهِمْ فَاعْلَوْهُ) أي لم يكن ينهي بعضهم بعضاً ، ولا ينتهون أي لا
يكفُّون عملاً نهوا عنه (3). وقد علَّل الله تعالى استحقاقهم اللعنة (بتركهم النهي عن
المنكر) (4). فلو لم يكن النهي عن المنكر واجباً لما استحقوا اللعنة بتركهم إيَّاه ؛
لأنَّ _____ (1) الميزان في تفسير القرآن 6 : 31 . 2) سورة المائدة : 5 / 78 - 79
(3) مجمع البيان في تفسير القرآن 2 : 231 . 4) المحجة البيضاء 4 : 97 .